كييف تهدد بالرد على أي هجوم .. وروسيا تنتقد تجنيد الأجانب

«يوم ارتياح للعالم».. أول سفينة حبوب تغادر أوكرانيا

سفينة الحبوب الأوكرانية

عناصر من الجيش الروسي

رجل أوكراني يحاول الوقوف وسط دخان بعيد قصف على مدينة بخموت في شرق أوكرانيا

«وكالات» : قال مسؤولون أوكرانيون وأتراك إن سفينة تحمل حبوباً غادرت ميناء أوديسا الأوكراني إلى لبنان، اليوم الإثنين، بموجب اتفاق ممر آمن لتكون السفينة الأولى التي تغادر ميناء في أوكرانيا منذ الغزو الروسي الذي تسبب في وقف حركة الشحن في البحر الأسود منذ خمسة أشهر.

ووصف وزير خارجية أوكرانيا ذلك بأنه «يوم ارتياح للعالم» خاصة للدول المهددة بالأزمات الغذائية والجوع بسبب تعطل الشحنات.

وأمكن تسيير السفينة بعد أن توسطت تركيا والأمم المتحدة في اتفاق لتصدير الحبوب والأسمدة بين روسيا وأوكرانيا في الشهر الماضي.

وقال وزير البنية التحتية الأوكراني أولكسندر كوبراكوف «غادرت أول سفينة حبوب منذ العدوان الروسي الميناء.. اليوم أوكرانيا، ومعها شركاؤها، يتخذون خطوة أخرى لمنع جوع العالم».

وفي وقت سابق أمس الاثنين، قال وزير الدفاع التركي إن السفينة رازوني التي ترفع علم سيراليون متجهة إلى لبنان.

وقال وزير خارجية أوكرانيا دميترو كوليبا على تويتر «يوم الارتياح للعالم، خاصة لأصدقائنا في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا مع مغادرة أولى شحنات الحبوب الأوكرانية أوديسا بعد شهور من الحصار الروسي».

وتنفي موسكو مسؤوليتها عن أزمة الغذاء ملقية بالمسؤولية على العقوبات الغربية لتسببها في إبطاء الصادرات، وعلى أوكرانيا لتلغيمها المياه المحيطة بموانئها.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن السفينة رازوني سترسو قبالة ساحل إسطنبول في البسفور بعد ظهر غد الثلاثاء وستخضع لتفتيش فريق مشترك لمندوبين من روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة وتركيا.

وأضاف أكار «ستستمر بعد ذلك ما لم تظهر مشكلات».

وقال مسؤولون في الرئاسة الأوكرانية إن هناك 17 سفينة شحن راسية في موانئ البحر الأسود بحمولات تبلغ نحو 600 ألف طن معظمها حبوب.

وأوضح كوبراكوف أن مزيدا من السفن ستلي سفينة اليوم. وأضاف أن فتح الموانئ سيوفر ما لا يقل عن مليار دولار إيرادات بالنقد الأجنبي للاقتصاد الأوكراني وسيسمح للقطاع الزراعي بالتخطيط لموسم الزراعة العام المقبل.

ورحبت السفارة الأمريكية في كييف باستئناف الشحن قائلة «سيراقب العالم استمرار تنفيذ هذا الاتفاق من أجل إطعام الناس في أنحاء العالم بملايين الأطنان من الحبوب الأوكرانية المحاصرة».

فيما قال الكرملين أمس الاثنين إن مغادرة أول سفينة تحمل حبوباً ميناء أوديسا الأوكراني بموجب اتفاق توسطت فيه تركيا أنباء «إيجابية جداً».

وتسهم روسيا وأوكرانيا بقرابة ثلث صادرات الحبوب العالمية. لكن العقوبات الغربية على روسيا والقتال بطول الساحل الشرقي لأوكرانيا حال دون الخروج الآمن لسفن الحبوب من الموانئ.

ويهدف الاتفاق إلى السماح بالمرور الآمن لشحنات الحبوب من وإلى موانئ أوديسا وتشورنومورسك وبيفديني.

وغادرت السفينة رازوني التي تحمل علم سيراليون أوديسا اليوم الإثنين حاملة شحنة من الذرة في طريقها إلى العاصمة اللبنانية بيروت.

وحوصر ميناء أوديسا وموانئ أوكرانية أخرى على البحر الأسود منذ بدء الغزو الروسي يوم 24 فبراير.

من ناحية أخرى شهدت الأوضاع العسكرية بين روسيا وأوكرانيا تطورات متلاحقة على مدار الساعات الماضية، وتعرض أسطول البحر الأسود الروسي في القرم لهجوم يوم الأحد بعد أن قصفت روسيا جنوبي أوكرانيا بعد منتصف الليل ما أسفر عنه مقتل تاجر حبوب.

وقال حاكم سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم ميخائيل رازفوجايف، في منشور عبر منصة «تلغرام» مساء الأحد، إن الهجوم كان أوكرانيا، في الوقت الذي ألغت فيه المنطقة احتفالا بذكرى يوم البحرية الروسية. ونفت البحرية الأوكرانية مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال رازفوجايف «في وقت مبكر اليوم، قرر القوميون الأوكرانيون إفساد يوم بحريتنا. وكان قد تم التخطيط لإحياء هذه المناسبة في العديد من الأقاليم الروسية ولكن ألغيت في سيفاستوبول».

وتابع رازفوجايف أنه لم يقتل أحد في الهجوم ولكن ستة من أفراد أسطول البحر الأسود الروسي أصيبوا. ودعا المواطنين «للتحلي بالهدوء والبقاء في المنازل قدر الإمكان».

وأشار الحاكم إلى أن رجال جهاز الأمن الاتحادي الروسي يحققون في ملابسات الحادث.

من جهة أخرى وفي مدينة ميكولايف جنوبي أوكرانيا، أسفر قصف روسي بعد منتصف الليل عن مقتل تاجر حبوب أوكراني وزوجته، ووصف الحاكم الإقليمي الهجوم بأنه أحد أعنف الهجمات منذ بدء الحرب.

وكتب الحاكم الإقليمي فيتالي كيم على تليغرام: «خلال الليل، لقي بطل أوكرانيا المدير العام لـ(شركة الحبوب الأوكرانية) نيبولون، أوليكسي فاداتورسكي وزوجته راجيسا حتفهما بشكل مأساوي نتيجة القصف».

وأدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي القصف، ووصفه بأنه أحد أكثر عمليات القصف وحشية على ميكولاييف والمنطقة»، مضيفاً «لن يمر أي هجوم روسي دون رد من جانب مسؤولينا العسكريين والاستخباراتيين».

واتهمت أوكرانيا روسيا أيضاً بشن هجمات صاروخية تستهدف منطقة أوديسا المطلة على البحر الأسود. وقالت القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني إنه تم إطلاق صاروخين من طراز إسكندر من شبه جزيرة القرم. ولم تعلق موسكو على الاتهامات حتى الآن.

ومع استمرار الحرب في أوكرانيا وتحقيق روسيا لتقدم متقطع، استغل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مناسبة يوم البحرية لاستعراض القوة وإعلان عقيدة بحرية جديدة.

ومن جانبه قال مدير دائرة التحديات والتهديدات الجديدة بوزارة الخارجية الروسية، فلاديمير تاتارين، إن عدداً من بلدان الناتو يؤيد بشكل غير رسمي تجنيد كييف للأجانب للقتال إلى جانبها في دونباس.

وأضاف تارابرين في حديثه لوكالة «نوفوستي»: «تتابع روسيا باهتمام النشاط الذي تقوم به السلطات الأوكرانية بدعم غير رسمي من جانب دول مختلفة لحلف الناتو في مجال تجنيد المواطنين الأجانب للمشاركة في الأعمال القتالية في شرق أوكرانيا إلى جانب نظام كييف».

وأشار إلى أن عملية الجنيد تشارك فيها ليس المنظمات غير الحكومية فحسب بل والبعثات الدبلوماسية الأوكرانية في الخارج، الأمر الذي يتناقض مع عدد من الاتفاقيات الدولية، بما فيها اتفاقية فيينا حول العلاقات الدبلوماسية لعام 1961.

من جهته أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الفخر بالبحرية الروسية، وذلك خلال مشاركته الأحد في احتفال بذكرى تأسيس الأسطول البحري الروسي، بمدينة سان بطرسبرج.

وأكد بوتين جاهزية الأسطول الروسي للتصدي لكل ما يشكل تهديدا لأمن البلاد، وأن روسيا ستحمي حدودها البحرية بكافة السبل اللازمة، بما في ذلك في القطب الشمالي والبحر الأسود.

وأعلن بوتين أن الصاروخ زيركون، وهو صاروخ كروز فرط صوتي جديد، سيدخل الخدمة قريبا، حيث سيتم تسليمه خلال الأشهر المقبلة.

وذكر أن فرقاطة «الأدميرال جورشكوف» ستكون أول قطعة بحرية يتم تزويدها بالصاروخ.

وتنص العقيدة الروسية الجديدة على أن محاولة الولايات المتحدة للسيطرة على محيطات العالم تمثل «تهديدا للأمن القومي لروسيا».

وتنص كذلك على توسيع البنية التحتية العسكرية في شبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا على البحر الأسود.

كما تتضمن العقيدة بناء حاملات طائرات حديثة.

ولم يذكر بوتين الحرب في أوكرانيا بشكل مباشر، لكنه شكر البحرية على قيامها بمهامها وأشاد بمستواها العالي في الاستعداد الدفاعي.

من جهة أخرى أفادت صحيفة «ميرور» البريطانية بأن تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في العرض البحري في عيد الأسطول الروسي عن سلاح رهيب للأسطول أمس، أثار حالة من الذعر في المملكة المتحدة، وفق ما نقله موقع «روسيا اليوم»، الأحد.

وقال كاتب المقال في الصحيفة دوغلاس بيشينت إن بوتين «وجه تهديداً مخيفاً»، مشيراً إلى أن البحرية الروسية ستتلقى صواريخ «زركون» تفوق سرعتها سرعة الصوت تزيد عن 10 آلاف كيلومتر في الساعة.

ولفت إلى إعلان بوتين أن الفرقاطة الأدميرال «غورشكوف» ستكون أول سفينة مجهزة للواجب القتالي «بسلاح رهيب».

وأضاف أن «السفن الحربية التي تحمل مثل هذه الصواريخ ستكون مشكلة كبيرة للقوات البريطانية».

وتابع أن «صاروخ زركون يتحرك بسرعة أكبر بتسعة أضعاف من سرعة الصوت».

وشدد على أنه «روسيا أجرت العديد من عمليات إطلاق الزركون من السفن الحربية والغواصات خلال العام الماضي».

وأكد أن الصاروخ بهذه السرعة العالية سيصل إلى لندن في حوالي 5دقائق.

من جهة أخرى أعلنت نيوزيلندا فرض المزيد من العقوبات ضد القوات المسلحة والمجمع العسكري الصناعي التابع للاتحاد الروسي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الاثنين عن وزيرة الشؤون الخارجية النيوزيلندية، نانايا ماهوتا، قولها في بيان: «فرضنا اليوم عقوبات على الفروع والأذرع المستقلة للقوات المسلحة، بما في ذلك الدعم اللوجستي وكذلك الكيانات الدفاعية المسؤولة عن توفير الأسلحة والمعدات للجيش».

وقالت الوزيرة: «تم أيضاً تحديد شركة التأمين /إس أو جي إيه زد/ والسكك الحديدية الروسية والكيانات الدفاعية التي تجري أبحاثاً وتنتج وتجرب المعدات العسكرية للقوات المسلحة الروسية».

كانت نيوزيلندا قد فرضت عقوبات على أفراد روس على خلفية الحرب في أوكرانيا.

وقالت الوزيرة ماهوتا في بيان صدر في مايو الماضي إن نيوزيلندا أعلنت فرض عقوبات جديدة تستهدف أعمال التضليل الإعلامي، والمسؤولين عن الهجمات الإلكترونية على أوكرانيا.

ورداً على ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الروسية يوم السبت فرض عقوبات على 32 مواطناً نيوزيلندياً، من بينهم ممثلون من قيادة القوات المسلحة في البلاد وصحفيون، بحسب وكالة أنباء تاس الروسية.

وقالت الوزارة «رداً على عقوبات الحكومة النيوزيلندية التي تطبق على عدد متزايد من المواطنين الروس، وهم مسؤولون وأسرهم وكذلك ممثلين عن المجتمع التجاري والإعلام، تم إضافة 32 نيوزيلندياً بين رؤساء كيانات محلية ووكالات إنفاذ القانون وصحفيين يشكلون أجندة الرهاب الروسي في هذا البلد إلى قائمة التوقف الوطنية».

من جهة أخرى قال حرس الحدود البولندي الأحد، إن 5.15 مليون شخص فروا من أوكرانيا إلى بولندا منذ بدء الغزو الروسي في أواخر فبراير الماضي.

وعاد خلال نفس الفترة 3.25 مليون أوكرانيا لبلادهم، وبلغ عدد الأشخاص الذين عبروا الحدود أمس السبت إلى بولندا 25 ألفاً و400 شخص، في حين عاد 29 ألفاً و900 شخص إلى أوكرانيا.

واستقبلت بولندا ودول أخرى بالقرب من أوكرانيا أعداداً كبيرة من المواطنين الفارين من الحرب، التي لا تظهر دلالات على التهدئة.

ووفقاً لوكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فقد تم تسجيل أكثل من 6 مليون شخص على أنهم من اللاجئين في أنحاء أوروبا منذ بدء الحرب.

انفجار سابق في روسيا

أوكرانيون على الحدود مع بولندا